الملك • وقال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع
كما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة • وقال الحسن الله اعلم اي ذراع
وزعم بعضهم ان في قوله في سلسلة فاسلكوه قلبا قال لانه نقل عن بعض
التفسيرات السلسلة تدخل من فيه وتخرج من دبره فهي المسلوك فيه
لا هو المسلوك فيها • والظاهر انه لا يحتاج الى ذلك لانه روي انها
لطولها تجعل في عنقه ولا تلتوي عليه حتى يحيط به من جميع جهاته
فهو المسلوك فيها • والظاهر انه لا يحتاج الى ذلك لانه روي انها لطولها
تجعل في عنقه وتلتوي عليه • وقال الزمخشري والمعنى في تقديم السلسلة
على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية اي لا تسلكوه الا في هذه
السلسلة وثم للدلالة على التفاوت لما بين الغل والتصلية بالجحيم
وما قبلها وبين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة ونازعه ابو حيان
في افادة التقديم الاختصاص كما هو عادته وجوابه ما تقدم ونازعه ايضا
في ان ثم للدلالة على تراخي الرتبة • وقال حكي التراخي الزماني بان يصلى
بعد ان يسلك ويسلك بعد ان يوخذ ويغل بمهلة بين هذه الاشياء
انتهى وفيه نظر من حيث ان التوعد بتوالي العذاب اكد واقطع من
المتوعد بتفريقه **قوله** انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على
طعام المسكين الحض الحث على الفعل والحرص على وقوعه • ومنه حروف التحضيض
المبوب لها في النحو لانه يطلب بها وقوع الفعل وايجاده فبين تعالى انه
عذب على ترك الاطعام وعلى الامر بالبخل كما عذب بسبب الكفر • قال
ابن الخطيب وفي الاية دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع • كان ابو الدرداء
يحض امراته على الاطعام ويقول خلعنا نصف السلسلة بالايمان
افلا نخلع نصفها الثاني بالاطعام • وقيل المراد قول الكفار انطعم من لو
يشاء الله اطعمه واصل طعام ان يكون منصوبا بالمصدر المقدر • والطعام
عبارة عن العين واضيف للمسكين للملابسة التي بينهما ومن اعمل الطعام
كما يعمل الاطعام فوضع المسكين نصب والتقدير على اطعام المطعم
المسكين فحذف الفاعل واضيف المصدر الى المفعول **قوله** فليس له
اليوم هٰهنا حميم في خبر ليس وجهان • احدهما له • والثاني هٰهنا وايهما
كان خبرا تعلق به الاخر او كان حالا من حميم ولا يجوز ان يكون اليوم
خبرا البتة لانه زمان والمخبر عنه جثة • ومنع المهدوي ان يكون هٰهنا خبرا
ولم يذكر المانع وقد ذكره القرطبي فقال لانه يصير المعنى ليس هٰهنا طعام
الا من غسلين ولا يصح ذلك لان ثم طعاما غيره انتهى وفي هذا نظر لانا
لا نسلم ولا ان ثم طعاما غيره فان اورد قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
فهذا طعام اخر غير الغسلين فالجواب ان بعضهم ذهب الى ان الغسلين
هو الضريع بعينه فسماه في اية غسلينا وفي اخرى ضريعا ولئن سلمنا
انهما طعامان فالحصر باعتبار الاكلين يعني ان لهذا الاكل الحصر
في الغسلين ولا ينافي ان يكون في النار طعام اخر واذا قلنا ان له الخبر وان
اليوم وهٰهنا متعلقان بما تعلق هو به فلا اشكال وكذلك اذا جعلنا
هٰهنا هو الخبر وعلقنا به الجار والظرف ولا يعمل كون العامل معنويا
للاتساع في الظروف وحروف الجر • وقوله الا من غسلين صفة لطعام
دخل الحصر على الصفة كقولك ليس عندي رجل الا من بني تميم والمراد
بالحميم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اي ليس له صديق
ينفعه ولا طعام الا من كذا • وقيل التقدير ليس له حميم الا من غسلين
ولا طعام قاله ابو البقا فجعل من غسلين صفة للحميم كانه اراد التثنية

الذي

الذي يجري به البدن من صديد النار • وقيل من الطعام والشراب
لان الحميم يطعم بدليل قوله ومن لم يطعمه • فعلى هذا يكون الا من غسلين
من غسلين صفة للحميم والطعام والمراد بالحميم ما يشرب
والظاهر ان خبر ليس هو قوله من غسلين اذا اريد بالحميم الصديق فلا اشكال في
ذلك وعلى هذا الذي ذكرنا فيه سوال وهو ان يقال باي شي تتعلق
الجار والظرفان فالجواب انها تتعلق بما يتعلق به الخبر ويجعل له او
هٰهنا حالا من حميم ويتعلق اليوم بما يتعلق به الحال ولا يجوز ان يكون
اليوم حالا من حميم وله هٰهنا متعلقات بما تعلق به الحال كانه ظرف
زمان وصاحب الحال جثة وهذا موضع حسن مفيد • والغسلين فعلين
من الغسالة فنونه وياوه زائدتان • قال اهل اللغة هو ما يجري من الجوارح
اذا غسلت • قال المفسرون هو صديد اهل النار • وقيل شجر ياكلونه • وعن
ابن عباس لا ادري ما الغسلين • وسمي طعاما لقيامه مقامه فسمي طعاما كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** لا ياكله الا الخاطئون صفة لغسلين
والعامة يهمزون الخاطئون وهو اسم فاعل من خطئ يخطا اذا فعل غير الصواب
متعمدا والمخطئ من يفعله غير متعمد • وقرا الزهري والعتكي وطلحة والحسن
الخاطيون بياء مضمومة بدل الهمزة وقد تقدم مثله في يستهزون والكاتب
وقرا نافع في رواية وشيبة ونسبه بطاء مضمومة دون همزة وفيها وجهان
احدهما انه كقراءة الجماعة الا انه خفف بالحذف • والثاني انه اسم فاعل من خطا
يخطو اذا اتبع خطوات غيره فيكون من قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان قاله
الزمخشري وقد تقدم اول الكتاب ان نافعا يقرا الصابون بدون همز
وكلام الناس فيها • وعن ابن عباس ما الخاطون كلنا نخطو • وروى عنه ابو
الاسود الدؤلي ما الخاطيون انما هو الخاطئون وما الصابون انما هو الصابئون
ويجوز ان يراد به الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله
قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون • قد تقدم مثله في اخر الواقعة
الا انه قيل هٰهنا ان لا نافية لفعل القسم وكانه قيل لا احتياج ان اقسم على
هذا لانه حق ظاهر مستغن عن القسم ولو قيل به في الواقعة لكان حسنا
واعلم انه تعالى لما اقام الدلالة على امكان القيامة ثم على وقوعها ثم ذكر
احوال السعداء واحوال الاشقياء ختم الكلام بتعظيم القران فقال فلا اقسم
بما تبصرون قيل المراد اقسم ولا صلة • والمعنى اقسم بالاشيا كلها ما ترون
منها وما لا ترون فعم جميع الاشيا على الشمول لانها تخرج عن قسمين مبصر
وغير مبصر فقيل الخالق والخلق والدنيا والاخرة والاجسام والارواح والانس
والجن • والنعم الظاهرة والباطنة وان لم يكن لا زائدة فالتقدير لا اقسم على
ان هذا القران قول رسول كريم لانه يستغني عن القسم لوضوحه • وقال
مقاتل سبب نزول هذه الاية ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر وقال
ابو جهل شاعر • وقال عقبة كاهن فقال الله تعالى فلا اقسم اي اقسم وان
قيل لا نافية للقسم جوابه كجواب القسم انه يعني القران لقول رسول كريم
يعني جبريل قاله الحسن والكلبي ومقاتل لقول رسول كريم ذي قوة • وقال
الكلبي ايضا والقتبي الرسول هٰهنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله وما هو
بقول شاعر وليس القران من قول الرسول صلى الله عليه وسلم انما هو من قول
الله عز وجل ونسب القول الى الرسول لانه تاليه ومبلغه والعامل به كقولنا
هذا قول مالك • فان قيل كيف يكون كلاما لله تعالى ولجبريل ولمحمد عليهما الصلوة
والسلام • فالجواب ان الاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة فالله سبحانه اظهره
في اللوح المحفوظ وجبريل بلغه لمحمد عليهما الصلوة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University